الغيت ضريبة التركات

(طبقا لما جاء في المقال المنشور بعدد 79)

الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 81 ـ السنة السادسة

8 صفحات
0,30 درهم

15 شوال عام 1388
4 يناير سنة 1969

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

لن يهدأ لنا بال حتى تتحرر الاراضى المقدسة

هذا ما اجاب به العاهل الكريم على تهنئة عميد السلك الديبلوماسى لجلالته بعيد الفطر

جرت مراسيم التهنئة بعيد الفطر فى قصر الضيافة بالعاصمة يوم ثانى شوال حيث تقبل جلالة الملك المعظم الحسن الثانى ملك المغرب تهانىء السلك الديبلوماسى المعتمد فى المغرب وتهانىء الحكومة المغربية ممثلة فى اعضاء الوزارة والوزير الاول وتهانىء مختلف الهيآت المدنية والعسكرية والشخصيات السامية .

ومما لفت النظر ان عميد السلك الديبلوماسى وهو سفير كوبا قد ختم خطاب التهنئة بعبارات كلها امل فى ان يعود السلام الى الشرق الاوسط ويسود الامن تلك المنطقة المروعة، فرد عليه جلالة الملك بخطاب هام جاء فيه بخصوص القضية ما يلى:

وانه ليحز فى نفسنا ما نلاحظه من اسباب الخلافات والنزاعات المسلحة التى كثيرا ما تهدد الامن والسلام العالميين ، وتسهم فى رفع درجة توتر الاوضاع الدولية .

ولا جدال فى ان من بين المعضلات التى بلغت من الخطورة درجة لا يمكن الاستهانة بها او التغاضى عنها مشكلة الشرق الاوسط ، واصرار الجيش المحتل على البقاء فى اجزاء شاسعة من اراضى الدول العربية الشقيقة، المعتدى عليها، لذلك فاننا نغتنم هذه الفرصة لنؤكد موقفنا الذى اعلنا عنه فى غير ما مناسبة ، مطالبين بانسحاب القوات المعتدية من القدس وجميع الاراضى العربية، ولا يهدأ لنا بال او يستريح لنا خاطر ، الا يوم يعود الحق الى نصابه، وتحرر اراضى مقدسة عزيزة علينا .

المرأة المظلومة والمساواة المزعومة

راودتنى قضية جاكلين كيندى سابقا على ان اكتب فيها غير ما مرة، ولكنى كنت اشيح بوجهى عنها لكثرة ما تناولتها الاقلام وابتذلها الكتاب. وقضية جاكلين لها جوانب عاطفية مثيرة، كما لها جوانب واقعية حرية بالتدبر .

وبمزيد الاسف فان الذين خاضوا فيها ـ واللاتى خضن كذلك، انما تناولوا الجوانب العاطفية منها ، واما الجوانب الواقعية فانهم تعمدوا ان يغفلوها ويتغاضوا عنها، ولا اقول انهم لم ينتبهوا اليها ، لانه يبعد جدا ان لا يكون فيمن دس انفه فى القضية من الرجال والنساء معا، من لا ينظر بعين الواقع للملابسات والظروف التى احاطت بالسيدة المعنية بالامر والتى كانت تتجه اليها الانظار من كافة انحاء العالم.

ان مصرع زوجها بين يديها كان فاجعة اكثر من ان تتحملها امرأة، ومع ذلك فقد قابلتها بجلد لا نظير له، وان خروجها من البيت الابيض قبل الاوان وبدون زوج كان شيا محزنا يعز فيه الصبر، والناس وان كانوا قد واسوها فى المصيبتين ، وقدروا موقفها فى الحالتين، الا انهم سرعان ما عادوا الى طبيعتهم البشرية ـ لا الانسانية ـ يهمسون ويغمزون ويتحدثون فيما لا يعنيهم من امر هذه المرأة واتصالاتها وعلاقاتها الشخصية وحركاتها وسكناتها وظعنها واقامتها .

والمؤسف فى الامر ان هذا الحديث ياخذ طريقة الى النشر بمختلف وسائل الاعلام وتبدىء الصحافة فيه وتعيد، غير ملتفتة الى ما كان لها بالامس القريب من الحرمة والحصانة، لان السد قد انهار والحامى قد سقط، فلا حرمة ولا حصانة اذن !

وربما قيل ان هذه ضريبة الشهرة فلتكن، وانما علينا كذلك ان ننظر لها من الجانب الآخر .

فهل لو كانت جاكلين هى المتوفاة وبقى كيندى اربع سنوات ارمل وكانت علاقاته ما كانت ، ولو بعد خروجه من البيت الابيض ، تستطيع الاقلام ووسائل الاعلام ان تتناوله كما تناولت زوجه، وتشهر بها كما شهرت بها ، وتضايقه حتى يضطر الى التماس المخرج مثلما فعلت معها ؟

وسؤال اخر: هل كان كيندى فى مثل

(البقية على ص 6)

النهوض بالبادية شيء ضروري في حياة التنمية

بقلم الاستاذ الرحالي الفاروق

البداوة خلاف الحضارة ـ ويقال تبدى اقام بالبادية وتحضر اقام بالحاضرة والبادية علة لنشوء الحاضرة ، ومادة لحياتها ، وسوق لرواجها حتى انه يمكن ان يفرض استغناء البادية عن الحاضرة دون العكس.

ولذلك كان النظر الى نهوض البادية شيئا طبيعيا لا غنى عنه فى الحضارة البشرية والسياسة المدنية ، والنهوض نهوض فكرى واخلاقى يتم عن طريق التربية الجماعية والثقافة الواعية ، ونهوض مادى واقتصادى وهو اساس نجاح كل سياسة في الداخل والخارج.

والاقتصاد من القصد بمعنى الرشد والاستقامة ـ وهو ما يقوم فى العرف على اساس التعبئة فى العمل والانتاج ، وانشاء المشاريع والصناعات، وتشجيع المعاملات والمبادلات ـ واصلاح الارض وضمان سيرها، وتعهد حركتها، وتنظيم فلاحتها ، وتجديد ادواتها واحيائها بالسدود والغابات ، ونبط الماء وعقد المسنيات .

كما ينهض بكفاية المسئولين واستقامتهم استقامة متفتحة تأخذ بقواعد الخبرة وفوائد المهنة ـ وبتصميم محدد واضح فى البداية والنهاية، منبثق عن طبيعة الشعب وحاجته وعقيدته ، فلا يمسه ضغط ، ولايشوبه غموض ولا ياخذه فساد وبذلك يصبح الاقتصاد القومى قيما فى المنهج ، سويا فى المذهب، طيبا فى المكسب ، وسطا فى الانفاق والتوزيع لا تسوء معادله ولا تذم مداخله ، وينتهى فى كل مرفق من مرافق الحياة العامة الى خير ونماء ونعمة ورخاء .

ومن طبيعة الحياة النظامية التدرج فى الامور والسير بها الى اجل لتوتى اكلها وثمارها بعد حين ، فلا يحمد فى التشريعات النظرية ، والتخطيطات الاقتصادية التفعفع والاستعجال ولاينبغى الارتجال والاستبداد، لذلك كان المستوى الاقتصادى فى امس الحاجة الى افكار حية متزنة ـ تقدره بحكمة وبصيرة، وتسيره بعدل وامانة، والى سلوك مستقيم يضبط

البقية على ص 2

من اخلاق العلماء

(٥)

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

قول الحق مع ادب

من أخلاق العلماء قول الحق مع مراعاة الادب، قال تعالى «وجادلهم بالتى هى احسن» «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» روى ان رجلا اكثر من شرب الخمر بالشام، فبلغ ذلك عمر، فكتب اليه «حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحيكم، غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب ذى الطول، لا اله الا هو اليه المصير» فترك الرجل الخمر، وتاب الا الله عز وجل.

وذكر تاج الدين السبكى عن ابيه انه كان يجتمع ببعض الامراء، وكان الامير يلازم الحرير، فقال له: ياأمير المومنين، بكم الذراع من هذا؟ فقال بدينار؛ فقال فى الصوف ما يساوى كل ذراع دنانير، ومماليكك وخدمك يشاركونك فى لبس الحرير، ولا يليق بشهامتك ان يساووك، فاعدل الى الصوف، فانه أعلى واغلى، مع ما فيه من السلامة من العقاب الاخروى. فاستحسن كلامه، واقلع عن عادته.

ومما يذكر فى هذا الصدد. ان الهادى الخليفة العباسى خوصم فى بستان له - الى ابى يوسف، فكان الحكم فى الظاهر للخليفة، وكان الامر على خلاف ذلك فقال الهادى لابى يوسف: ما صنعت فى الامر الذى يتنازع اليك فيه؟ فقال خصم أمير المومنين يسألنى ان أحلف امير المومنين أن شهوده شهدوا على حق: قال الهادى وترى ذلك؟ قال: كان ابن ابى ليلى يراه. قال الهادى فاردد البستان عليه.

وهو ذوق حسن من ابي يوسف، حيث عرف كيف يصل الى الحق دون ان يجرح كبرياء الخليفة؛ وهنا يبدو الفرق جليا بين روح القانون، وحرفية القانون، كما يقولون.

وتهدم فندق الشماعين بفاس، فطلب القاضى بن ابى الصبر من الوالى بناءه، فتوقف حتى يستاذن السلطان، فقال له القاضى: اسلفنى ما ابنيه به، فان اجازه السلطان والارددته عليك؛ ففعل. فبلغ الخبر السلطان، فثارت ثائرته، واعتبر ذلك افتياتا عليه؛ فامر باحضار القاضى، وكان هذا السلطان - وهو ابو يحيى المرينى - اول ملك بالمغرب استبد عليه؛ فجعل المبعوثون يترددون على القاضى واحدا واحدا وهو متمهل في وضوئه واصلاح شأنه، ثم جعل يمشى الهوينى؛ فلقيه ابنه، فقال له أسرع، فقد اكثر السلطان من التوجيه اليك، وهو واجد عليك؛ فقال مسكين ابو يحيى، خاف! وثبت على حاله؛ فلما كان فى طريقه، الهم كلمات، فجعل يرددها وهى: «بخفى لطفك، بلطيف صنعك، بحميل سترك، دخلت فى كنفك..» فلما دخل على السلطان، سكن ما به، ثم سأله عن ذلك برفق؛ فقال له: كرهت ذلك الخراب ازاء القرويين وهى عين فاس؛ فسألت الوالى ذلك على ان أغرم إن لم تجز وكنت أرجوا أن تجعل ذلك حبسا عاما، لما نعلمه من كرمك، وحبك للخير العام؛ فقال فعلت، وشكر للقاضى صنيعه.

وليس معنى هذا ان على العلماء ان يمالوا اويداروا، فقد روى عنه (ص) انه قال: «لا تزال هذه الامة بخير، تحت يد الله وفى كنفه، ما لم يمال قراؤها امراءها، ولم يترك صلحاؤها فجارها، ولم يمار خيارها اشرارها؛ فان فعلوا ذلك، رفع عنهم يده؛ ثم سلط عليهم جبابرتهم، فساموهم سوء العذاب وضربهم بالفقر والفاقة، وملا قلوبهم رعبا».

بعث الحجاج الى الحسن فلما دخل عليه، قال له انت الذى تقول: قاتلهم الله، قتلوا عباد الله على الدرهم والدينار؟ قال نعم. قال ما حملك على هذا؟ قال: ما اخذه الله على العلماء من المواثيق: «ليبيننه للناس ولا يكتمونه».

قال ياحسن: أمسك عليك لسانك، واياك ان يبلغنى عنك ما اكره، فافرق بين راسك وجسدك».

فانظر ياأخى الى قوة الايمان، وكيف ان العلماء لم يكن ليردهم عن قول الحق تهديد أو وعيد! وصدق الله العظيم «انما يخشى الله من عباده العلماء».

لضمان حصولك على صحيفة « الميثاق » باستمرار اشترك فيها فاشتراكك هو الوسيلة الوحيدة لوصول الميثاق اليك بصفة منتظمة .

النهوض بالبادية شيء ضروري

« تتمة »

اوله وآخره، ويحفظه من التعرض للتلف والضياع ويحميه من سلطة من لاخبرة له ولا ملكة وياخذ بزمام المبادرة الى استقرار العملة، وتسديد ضمانتها، وتدعيم اسبابها ومراقبة سير الانتاج وقدرته على مقابلة الاستهلاك المحلى ثم على الاصدار الى الخارج ان كان ذلك فى مكنته واستطاعته - وكل ذلك يتوقف على تخطيط طرق الانتاج واساليب العمل، واحاطة ذلك بالضمانات الكافية، والاستعدادات الضرورية، لتظل المرافق بمأمن من طوارئ التعثر والتغير، وقبل ذلك ينظر في توفر اليد العاملة والمباشرة - فان الاقتصاد بالاعمال والاعمال بالرجال.

وهاك مثلا موضوع الفلاحة بالبادية وهى مهنة السواد الاعظم ومن اخص موارد الثروة فى البلاد - فيجب ان تتوفر لها اليد العاملة بايقاف سيل الهجرة من البادية الى الحاضرة لان الهجرة تعرقل سير هذا النوع من الاقتصاد وهو نوع له اهميته فى الحياة المغربية - كما يجب ان توضع لها معاهد علمية وفنية تنهض بعقول الفلاحين وترتبط بتربية المواشى ارتباطا وثيقا - وان يكون لها منشطات ومساعدات لتستمر وتزدهر وصناديق المساعدة الفلاحية ينبغى ان يقوم عليها رجال امناء ونزهاء لا تغرهم المصلحة الجزئية، ولا تجرهم الاغراض الشخصية، بل تهيء فرصة الاستفادة منها للفلاحين جميعا لا فرق بين القريب والبعيد ولا بين العدو والصديق وذلك شرط اساسى فى كل جانب من جوانب النهوض حسبما تقتضيه العدالة الاجتماعية.

وفي ضمن ذلك المحافظة على القروض والبذور فى الاوقات المناسبة، وتهيئة الاثمان والاجور على حسب الجهد والعمل حتى لا يتضايق العاملون ويتراجع المجتهدون.

والزراعة كما لا يخفى حرفة وفن وعلم فاذا عالج الزارع الارض واعمل يده فيها لحسابه أو لحساب غيره على مقتضى القواعد الجارية ببلاده كانت حرفة من الحرف - وان راعى فى حراثتها الاصول الراسخة على العلم والتجربة والاختبار من قلب التراب وتسويته وتشميسه وتسميده كانت فنا من الفنون، وان بحث فيها عن الاسباب والمسببات، ونظر الى النتائج والمقدمات - وعما ينتابها من العلل، وما ينفعها من الادوية كانت علما من العلوم.

وليس هناك من يجهل ان الاكثار من الحراثة يعين على تربية الماشية ورفع عدد الحيوانات الى حد لائق، اذ تتسع اماكن الرعى، ويكثر الانتاج وتربية القطعان، ويعود ذلك على البلاد بخير كثير - وكاننا بالحكومة المغربية تحاول ان تشجع الجمهور على تنمية الغلال، والاستنجاد بالآلات العصرية التى تساعد على نشوئها وحصولها وتجهيزها للبيع والاستعمال - وعلى الاضطلاع ببذر اجود النباتات وتحسين نسل الحيوانات، والعناية بزراعة القطن والكتان وغير ذلك مما تمس اليه الحاجة وتقضى به ظروف التنمية - الا انه لا مناص من يوم قريب تستعد فيه الدولة اكثر من ذى قبل للنهوض بحياة البادية وتقديم المعونة اللازمة وتعديد معاهد علم الزراعة فتدخلها افواج الطلبة - لان البلاد زراعية طبعا وعادة وغنية الى حد بعيد والله المستعان

بيانات ادارية

« الميثاق »

اسبوعية
تصدر مرتين فى الشهر موقتا

الادارة والتحرير

حى القصبة، 39 - طنجة

الهاتف : 125.01

الاشتراك :

15 درهما فى السنة

رقم الحساب 4584
بالمصرف الشعبى للشمال

اعلام المسلمين بمقاصد المبشرين

- 2 -

للاستاذ محمد عبد الصمد الخمليشى

فالضرار والمضارة. ايقاع الضرر بالغير والارصاد. الانتظار والترقب مع العداوة. يقال رصدته. اذا قعدت له على طريقه وترقبته. وارصدت هذا الجيش للقتال. اذا اعددته وهياته له. والقيام. الصلاة. والتاسيس. وضع الاساس فى الارض من البناء. ليقوم عليه غيره. والتقوى اسم لما يرضى الله ويقى من سخطه. وشفا الشئ. حرفه وطرفه والجرف بضمتين. جانب الوادى ونحوه الهار والهائر. كالشاء والشائك الضعيف المتداعى للسقوط. وانهار. سقط. وجهنم، اسم من اسماء نار الله الموقدة. التى تطلع على الافئدة. وما اشتملت عليه الاية الاولى. من المقاصد الاربعة. التى هى. المضارة لاهل الاسلام. والكفر بالله الذى هو فى اللغة. الستر والتغطية. وفى الشرع. جحد اصل من اصول الايمان الستة، وهى الايمان بالله. والايمان بملائكته. والايمان بكتبه. والايمان برسله. والايمان باليوم الاخر. والايمان بالقدر. خيره وشره. او ركن من اركان الاسلام الخمسة. وهى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. واقام الصلاة. وايتاء الزكاة. وصوم رمضان. والحج وانكار ما علم بالضرورة من شؤنه. كوجوب الصلوات الخمس وستر العورة وتحريم شرب الخمر والزنى ونحوها من كل ما يستوى فى معرفته الخاصة والعامة والتفريق بين المومنين والارصاد الانتظار والترقب للذى حارب الله ورسوله من قبل ليجد معها جاء بقصد المحاربة. مكانا مرصد او معداله. وقوما راصدين مستعدين ان يحاربوا معه. هى الاصول التى تدور عليها رحى المفسدين من الكافرين والمنافقين والبهائيين الملحدين. وغيرهم من الذين يريدون اطفاء نور الله بافواههم. وابطال مقرراته بشبهاتهم. وقصة المسجد المذكور. ذكرها ابن اسحاق فى سيرته وابن مردوية فى تفسيره. ولفظهما. عن ابى رهم. كلثوم ابن الحصين الغفارى. قال. أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى نزل بذى او ان. بلد بينه وبين المدينه ساعة من نهار. وكان اصحاب مسجد الضرار. قد اتوه وهو يريد ان يتجهز الى تبوك. فقالوا يارسول الله. بنينا مسجدا. لذى العلة والحاجة. والليلة الشاتية . واننا نحب ان تاتينا فتصلى لنا فيه. قال انى على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله، اتيناكم فصلينا لكم فيه. فلما نزل بذي اوان. اتاه خبر المسجد. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم. مالك بن الدخشم . ومعن بن عدى . واخاه عاصم بن عدى. فقال انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله. فاهدموه واحرقوه فخرجوا مسرعين. حتى اتوا بنى سالم بن عوف وهم اهل مالك بن الدخشم فقال مالك. لمعن واخيه. انظرانى حتى اخرج اليكما. فدخل الى اهله. فاخذ سعفا من النخل. فاشعل فيه نارا، ثم خرجوا يشتدون. اى يسرعون فى السير اليه. وفيه اهله. فحرقوه وهدموه. وتفرقوا عنه. اه ومنها يعلم ان حكم الله ورسوله. فى ذلك المسجد. وفى غيره من المساجد والمحلات. التى تبنى علي اغراض شيطانية . ونوايا الحادية. وتنتهك فيها حرم دين الله وترتكب فيها السيئات. ويدعى فيها الى الملل الشركية. ومنابذة الشعائر الذكرية. كما لائمة الكفار ودعاة التشبير من مؤسسات. ومدارس ومستشفيات. هو الهدم والتحريق. ليتفرق شملهم. ويتقى شرهم.

وتاملوا ايها المسلمون قول الله لكم. ياايها الذين "امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين. والمقصود. ياايها الذين صدقوا الله ورسوله اى التزموا تصديقهما فى كل ما اخبراهم به. وطاعتهما فى جميع ما شرعاه لهم من اصول الدين وفروعه . ان تتبعوا الكفار فيما هم عليه من الاهواء. وتستجيبوا لما يدعونكم اليه من الاضلال والاغواء - يرجعوكم الى الكفر بعد الايمان. ويخرجوكم من حزب الله. الا ان حزب الله هم المفلحون. ويدخلوكم فى حزب الشيطان. الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون فترجعوا ناقصين. فالخاسران. النقصان. والخاسر هو الذى نقص نفسه. وحرمها من نهل المطالب الاخروية.

وقوله . ياايها الذين "امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين. وكيف تكفرون وانتم يتلى عليكم "ايات الله وفيكم رسوله. وقد اقيمت بعده سنته مقامه فينا الى يوم القيامة. وقوله مخاطبا لرسوله. والمراد امته على طريقة اياك اعنى واسمعى ياجارة. ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين. ففيه من التهديد العظيم. والزجر البليغ. ما تقشعر له الجلود . وترجف منه الافئدة. واذا كان الميل الى اهواء المخالفين لهذه الشريعة والملة الشريفة الرفيعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو سيد ولد ءادم يوجب ان يكون وحاشاه من الظالمين، فما الظن بغيره من افراد امته اذا اتبع اهواءهم واستحسن سبيلهم.

وقد صان الله سبحانه السلف الصالح من هذه الامة بعد ثبوت الاسلام وارتفاع مناره عن ان يميلوا الى شيئ من اهواء اهل الكتاب لما اتاهم من صفاء فى القلوب. وطهارة فى النفوس. وظهور على الحق. وصلابة فى الدين. غير انه ابتلاهم بدسيسة شيطانية. ووسيلة طاغوتية. وهو ميل بعض من تحمل حجج الله الى هوى بعض طوائف المبتدعة. لما يرجوه من الحطام العاجل من ايديهم والجاه والرئاسة عندهم. اذ كان لهم فى الناس دولة . وكانوا من ذوى الصولة . والميل الى هاؤلاء المبتدعين. ليس بدون الميل الى الكافرين بل اتباع اهواء المبتدعة. يشبه اتباع اهواء الكفرة. كما يشبه الماء. الماء والداء الداء . والبيضة البيضة. والتمرة التمرة. لان المبتدعين والكافرين. مفارقون كلهم لسبيل المومنين. وقد تكون مفسدة اتباع اهوية الاولين . اشد على هذه الملة من اتباع اهوية الاخرين. لان المبتدعة ينتسبون الى الاسلام. ويظهرون للناس انهم ينصرون الدين ويتبعون احسن الحديث واحكم الكتاب. وهم فى نفس الامر. على العكس من ذلك فلا يزالون ينقلون من يميل الى اهوائهم. من بدعة الى بدعة. ويدفعونه من شنعة الى شنعة حتى يسلخوه من الدين ويخرجوه منه. وهو يظن انه منه فى الصميم. وان ما هو عليه هو السراط المستقيم. كما ابتلى اهل هذه القرون. مع ضعف ايمانهم. وقلة ايقانهم. وتفرق جمعهم. وانتفاء صبرهم. وغلبة الهوى عليهم. وعبث المستعمرين بهم . بكثرة المبشرين بالاديان الباطلة . والعقائد الزائفة وانفاقهم على ترويجها الاموال الباهضة . والمسلمون بين سكرتى الجهل وحب الدنيا يترددون. وعلى الانغماس فى الشهوات مقبلون وبالاخلاق الحيوانية متخلقون صارفين اعمارهم فى الغناء والتصفيق. واموالهم فى الخمور والفجور والتحليق. مع علمهم بان دعاة التبشير بالملل الوثنية. من كفرية وبهائية وشركية. ليسوا منحصرين فى مؤسساتهم الفاجرة. فقد يوجدون فى المدارس الاسلامية. والمعاهد الدينية.

فعلى الامم الحاملة لاسم الاسلام. الراغبة فى الاهتداء بهدى خاتم الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام. من ملوك ورؤساء - وزعماء ووزراء - وغيرهم من رجال السلطات المحلية. وقضاة المحاكم العدلية. ان يشهروا صوارمهم المبيدة. فى هؤلاء المعتدين. ويصدروا تقاريرهم المفيدة. بادانة كل من له صلة بهم من المسلمين. واغلاق محلاتهم. ان كانت القوانين الدولية مانعة من تحريقها. وهدمها وتخريبها. والا فالتحريق والهدم. بهما جرى من الله ورسوله القضاء والحكم ادام الله الاسلام وانصاره . واباد الكفر واحزابه.

تبرعات السادة العلماء لفلسطين

اللائحة الثالثة

ج. احمد الحبابى 50 درهما محمد مزور 100 محمد البكارى 50 محمد المدغرى 50 عبد القادر الحبابى 50 ج. ادريس بن شقرون 50 عبدالهادى العراقى 50 محمد بن الحاج 50 عبدالرزاق الحريشى 50 محمد الازرق 50 الهادى اليعقوبى 50 ادريس العراقى 50 العابد الفاسى 50 عبد الله الشبيهى 100 ج. عبد السلام الموذنى 50 ج. محمد العرايشى 50 . الجميع 900 درهم .

قيمة الانسان بين نظريات الغرب والاسلام

بقلم الاستاذ محمد الحبيب التجكانى

ما قيمة الفرد الانسانى ؟ أهى شىء خام يتشكل بفاعلية الظروف والتنظيمات المؤقتة ، كما تتشكل المواد الطبيعية : أم هى شىء جوهرى ثابت، يجمع الى الطينية تلك النفحة الالهية التى ترتفع عن مستوى الطين وتحيى وفق مقياس الهى ثابت ؟

لقد اختلفت الحضارات فى ذلك باختلاف ظروفها، ومتطلبات التكوينات الطبقية المتغايرة ؛ كما اختلفت فى ذلك ايضا مع الاديان، ومع آخر الاديان واكملها عبادة وتشريعا.

ففى اوربا مثلا عند ما كانت الاقاليم موزعة بين الامراء الاقطاعيين، الذين كانوا يملكون الارض وما فوقها؛ كانت الثروات متجمعة فى يد هؤلاء الحكام ، وكان مفروضا على غير رجال الدين – وهؤلاء هم الطبقة الثانية فى هذا البناء الفيودالى – أن يخدموا فى ارض السيد الحاكم ايام المواسم، ويوما من كل اسبوع دون أجر؛ انما – فقط – ليعبروا عن الطاعة والفناء فى ذات السيد الثرى الحاكم؛ هذا الذى يفرض – بعد الخدمات المرهقة – ضرائب لتضخيم الوفر، او لسد مصاريف خيالية، تكون الزاوية الكمالية من حياة المترف البالغ الترف ، على حساب فقدان الاغلبية من سكان الاقطاع او الاقليم للحاجيات الضرورية لحفظ الصحة والنمو السوى .

هنا كانت قيمة الفرد بمقدار ما يملك من الاراضى، التى تخوله مركز الحاكم الاقطاعى ، وكانت قيمة الفرد بالدرجة الثانية ان ينتهى الى مجموعة رجال الدين الذين يملكون وحدهم حق التشريع وتفسير النصوص الدينية، وبعد هذين؛ ليس هناك من بشر الا الرقيق الذى يذيب خلايا جسمه وعضلاته لتتضخم بالمقابل عند الاقطاعيين ومن تلا مرتبتهم .

وعند ما نبعت فى هذا المجتمع تجارة متنقلة بين البوادى والاقطاعات المختلفة؛ تبيع سلعها بالنقود وبالحبوب وبالمواد الخام كالصوف وغيرها ؛ ظهرت قلاع Bourgs على ملتقى الطرق والاودية لتتجنب عواقب المواصلات على سطح الكساء الثلجى؛ الذى يلون المرتفعات الاوربية خلال فصل الشتاء .

فى هذه القلاع كانت طبقة مجتمعية جديدة. تشتغل بالتجارة، وتبحث عن الربح ، وعن تضخم راس المال بكل الوسائل ، تعاونت مع السلطة المركزية؛ للقضاء على الامراء الاقطاعيين ؛ لضمان مساحة واسعة للسوق التجارية البرجوازية من جهة، ولتوسيع رقعة الحكم المركزى من جهة ثانية. لقد استمد هذا الحكم قوته من البرجوازية الناشئة المتصارعة مع رجال الدين تحت شعار « محاربة الشعوذة » حيث كان من هؤلاء طبقة جديدة متنورة نسبيا عرفت فيما بعد بالبروتستانت على يد «مارتن لوثر» واصحابه.

هنا كانت تقوم القيمة الاجتماعية بمقدار الثروة المالية التى تستغل فى التجارة ؛ اما على نطاق الوطن، واما على نطاق المستعمرات ؛ عند ما تمردت البرجوازية الاروبية وعلى رأسها البرجوازية الانجليزية، لتبتلع آسيا وافريقيا والقارة الجديدة؛ باعتبارها سوقا للبيع الرابح ، ومصدرا للمواد الخام .

ويأتى عصر البخار والكهرباء؛ ليخلق طبقة جديدة تعتمد على المصنع والآلة وعلى العمل اليومى المأجور فيظهر رأس المال والعمل، ويظهر وضع الانسان العامل أمام رب المال ، ومالك الآلة ؛ فيصبح الفرد عرضة لان يقوم بكمية ما ينتج ، ومن سوء حظه ان سبقته الآلة ؛ فأنتجت احسن واكثر منه اضعافا واضعافاً؛ فارتفعت قيمة الآلة وانخفضت قيمة الفرد ؛ لان اصلاح الآلة يكلف الباهض، اما اصلاح الفرد اى علاجه من مرض مثلا او تعويضه فلا يكلف الا تبديل اسم بآخر لان الانسان باعتباره يدا عاملة اصبح من الوفرة بحيث لا يكلف اكثر من ذلك .

هنا انصب الاعتبار الاجتماعى على ملك المصانع ومؤسسات الآلة ، واصبح الفرد العادى يدا عاملة فقط عوضا من ان يكون انسانا متكاملا.

وتشاء عصور الظلام على عهد الرحالة فسكة غوميس، والامير «هنرى» الملاح، ان ينتقل الانسان الاسود عبر المحيط الى القارة الجديدة والى المملكة التى لا تغيب عنها الشمس، فيقال لهذا الانسان منذ ذلك اليوم بالحرف الواحد :

«اذا كنت ابيض فتقدم، واذا كنت اسمر فتنح جانبا واذا كنت أسود فتراجع الى الوراء» ويبرهن هذا الانسان عن جدارته للمساواة! بتفوقه فى الفن، والصناعة، والتجارة، بل فى السياسة والعلم، ومع ذلك يظل محتما عليه أن يدخل الى قاعة السينما والى المعبد من باب لا يدخل منها البيض؛ لتبرير واحد: انه أسود او ملون البشرة . اعنى أن عالم الديمقراطية والحضارة يزن الانسان بنوع «الطلاء» الذى تأخذه البشرة الخارجية منه .

اما فى الاسلام، هذا الدين الذى أوحى الله به الى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، اليتيم الذى عمل تاجرا الى الشام والى غير الشام بمال امرأة من ارستقراطية قريش .

هل ينظر هذا الدين الى الفرد بمقدار ما يملك من الارض او من المال؟ هل يعتبره بقدر ما يملك من المؤسسات الصناعية ومن الآلة ؟ هل ينظر اليه باعتبار لون البشرة؟ اى هل ينظر اليه باعتبار العوارض الخارجية التى غالباً ما تقوم على عوامل من المباغتة والاستغلال ؟

لقد كان بلال «مؤذن الاسلام» فقيرا، واسود اللون من ام حبشية، وكان ابو ذر الغفارى «امام العدالة الاجتماعية» فقيرا من احدى القرى النائية: غفار. وكان عبد الله بن مسعود معدما يرعى الشياه مقابل ما يسد الرمق . فهل كان هذا الوضع المادى مذلة لابن مسعود وابى ذر ؟ وهل كان السواد الحبشى منقصة لداعى السماء؟ ان وظيفة هؤلاء الصحابة فى الاسلام تحدد بجلاء منزلتهم من عمر وابى بكر وعثمان ... من ذوى الثراء وبياض اللون .

ان الاسلام يكسر كبرياء الثراء واللون والنسب والنفوذ ، ويجعل من الفقير والغنى ومن العربى وغير العربى ومن الابيض وغير الابيض ومن الحاكم والمحكوم «سواسية كأسنان المشط » وقد كانت هذه المساواة اكثر ما تشكى منه القريشيون يوم جاء النبى محمد عليه السلام ليسوى بهم – وهم الاسياد – عبيدهم .

(البقية على ص 6)

مع كتاب:

مفكرون وادباء من خلال آثارهم

تأليف : الاستاذ انور الجندى

عرض وتقديم

عبد القاد الادريسي

لا زال الاستاذ انور الجندي من القلة التى نذرت نفسها للاشتغال بالكتابة في مجالات متعددة من ادب الى تراجم الى مواجهة لحملات التغريب والتبعية الثقافية والشعوبية الضيقة الى الغوص فى اعماق الفكر العربى الاسلامى المعاصر واستخلاص اسسه وقواعده واستجلاء رجاله وروادهٔ، ولعل الاستاذ انور بهذه الصفة حقيق بان يرتفع الى مصاف الكتاب الموسوعيين العرب المسلمين امثال الجاحظ والطبري فى القديم ومحمد فريد وجدى واحمد زكى شيخ العروبة حديثا، فقد اتجه منذ مطالع شبابه الى الصحافة ثم انعطف عنها الى دراسة الفكر الاسلامى ومقوماته والايغال في تاريخ الاسلام والعالم الاسلامى بصفة خاصة .

والكتاب الذى نتناوله اليوم بالحديث اصدره منذ شهور من مطبعة دار الارشاد ببيروت فى نحو ثلاثمائة صفحة من القطع الكبير. وقد اسماه «مفكرون وادباء من خلال آثارهم» تناول فيه بالبحث تسعة واربعين كاتبا واديبا ومفكرا من شتى الاقطار العربية، كان من نصيب المغرب الاستاذان الجليلان عبد الله كنون وعبد العزيز بنعبد الله امين عام المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى. وبذلك يكون مجال البحث فى الكتاب من المغرب الى العراق وهو امتداه الوطن العربى كما يبدو ، فى حين كان زمن البحث ما بعد الحرب العالمية الثانية، وقد اختار المؤلف نخبة من المفكرين العاملين فى شتى المجالات الفكرية والادبية، والذين أفلحوا في فرض وجودهم فى العالم العربى الاسلامي بما أنتجوه من مؤلفات في مختلف فروع المعرفة تعتبر في جملتها إضافات عميقة الاثر الى ذخيرة الفكر العربي الاسلامي . وقد أشار المؤلف في مقدمة كتابه إلى أن أسماء أخرى لا تقل شأواً عمن أفردها بالحديث غير أن هذا السفر ـ يقول الاستاذ أنور ـ لا يعد احصاءً كاملا للعصر أو دراسة كاملة للمرحلة، وإنما هو محاولة لرسم اطار لصورة هذا العصر .

ولم يخضع المؤلف للتطور الزمنى فيما أورده من تراجم، وإنما هو يكتب عن رجالات بزغ نجمهم في سماء الفكر والادب في غير ترتيب، فهو يتحدث عن أحمد عطية الله صاحب «القاموس الاسلامى» ثم يعرض لحياة خير الدين الزركلي مؤلف موسوعة «الاعلام» ثم يتناول شخصية صاحب مجلة «الفتح» العلامة محب الدين الخطيب، كما يتحدث عن الامير مصطفى الشهابى ـ رحمه الله ـ صاحب موسوعة الالفاظ الزراعية ورئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، وفي هذا المجال ينتقل بالقارئ إلى محمد عبد الله عنان الكاتب العربي الذي أوقف ثقافته وحياته معا لاعادة كتابة تاريخ الاندلس، وفى رأينا ان هذا العرض فى غير نسق منتظم يرجع الى ان تراجم الكتاب كانت فى مجملها مقالات نشرت فى مجلات متعددة على فترات متباينة، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر من هذه المجلات مجلة «منبر الاسلام» القاهرية ومجلة «الاديب» البيروتية على ماذكر من قراءاتنا للمؤلف .

والظاهرة اللافتة للنظر فى الكتاب ان المؤلف يعرض لمترجميه من خلال اثر من آثارهم الذائعة الصيت . فمثلا تحدث عن العلامة محب الدين الخطيب من خلال مجلة «الفتح» التى ظلت تصدر في القاهرة ما بين سنة 1926 و 1951 فكانت خير سفير بين المثقفين فى مشارق الارض ومغاربها، بالاضافة الى انها تمثل مدرسة من مدارس الكتابة العربية المعاصرة . يعتز كثير من الادباء اليوم بتأثرهم بها . اما عن الكاتب احمد حسين مؤلف كتاب «الطاقة الانسانية» فقد اورد الاستاذانور تحليلاضافيا للكتاب بين فيه تدرج فكر الكاتب على مراحل عدة الى ان افضى به البحث الى الاهتداء الى فكرة الانسانية الرحبة. وكذلك الامر بالنسبة للكاتب والمفكر خالد محمد خالد الذى تعرض بدوره لهزات عدة قعدت به عن الكتابة زمنا طويلا ظن قراؤه خلاله أن لن يعود ثانية إلى مجال التأليف، غير أنه لم يملك في الاخير إلا العودة إلى الكتابة بروح أكثر اشراقة .

وبالطبع ، لا يمكن لنا تناول كل مفكر على حدة فى هذا الحيز الضيق من الصحيفة، فإن الحديث عن تسعة وأربعين مفكراً ليتطلب وقتاً ومجالا أوسع، غير أننا سنقصر القول على شخصية اسلامية استلفتت منا النظر دون غيرها. ويتعلق الامر بالداعية الاسلامي الدكتور: زكي علي . الذي لا يكاد يعرف الجيل الحاضر عنه الا النذر اليسير ، فالرجل آمن بالفكرة، واعتنقها بحرارة ، وأوقف حياته على الدعوة إليها وتبليغها ، واستغل في ذلك لغاته المتعددة التي كان يحذقها. مما هيأ له دور الداعية للحق في بلاد بات الحق فيها ضرباً من ضروب التدجيل كما يقال . وقد رافق الدكتور زكي على المرحوم شكيب أرسلان، فاقتبس منه ما أعانه على مواصلة التبليغ والدعوة باللغة الانجليزية والفرنسية في باريس وجنيف . وهو طبيب مصري من مواليد 1908 اضطرته ظروف الحياة الى الهجرة إلى أوروبا فأقام بها زمناً طويلا، وقدساهم المتحدث عنه مساهمة فعالة في الدعوة إلى الاسلام والرد على الحاقدين على هذا الدين والمتربصين به الدوائر .فكتب بالانجليزية كتاباً عن «الاسلام في العالم» في لاهور سنة 1938، ثم كتاب «لمحات فى الاسلام» و «أوروبا والاسلام» و «اللغة العربية فى العالم» «وفضل الحضارة الاسلامية على الغرب» . وقد ظل كتاب «الاسلام في العالم» مرجعا معتمدا فيما يخص احصائيات المسلمين، وهو كتاب كان ولا يزال يحتل مكانة خاصة في المكتبة الاسلامية باللغات الاجنبية .

وكما استرعى الدكتور زكى على انتباه الاستاذ أنور فى مراجعاته للصحف المصرية فى الثلاثينات كذلك لفت نظرنا بقوة وعنف.

ولعل من حق القارئ أن يسأل : لماذا ظل هذا الداعية الاسلامي مغموراً ولا يزال ؟ . ولا أخالنا نعدو الحق والحقيقة إذا قلنا إن ذلك مؤامرة من مؤامرات الاستعمار الذي عمل جهده ونفوذه من أجل اقبار أعلام الاسلام والعاملين من أجله ، فى حين روج لمؤلفات كتاب يعرفون جداً بمحاباتهم للاستعمار وتواطئهم معه .

ولكم يكون الاستاذ أنور الجندي قد أسدى فضلا كبيرا للاسلام وللمسلمين لو تتبع آثار وجهاد هذا الرجل ، فأختصنا بكتاب مستقل عنه على غرار ماكتب في دراسات خاصة عن زكي مبارك وشيخ العروبة وعبد العزيز جاويش وغيرهم.

وجملة القول إن كتاب «مفكرون وأدباء من خلال آثارهم «جزء مهم وقيم يضاف إلى موسوعة الاستاذ أنور عن «معالم الادب العربى المعاصر» ... وفق الله أنور وسدد خطاه .

بين القومية العربية والجامعة الاسلامية

هذا موضوع هام كثر ما دار الحديث فيه بين رجالات العرب والعالم الاسلامى، وقد تناوله معالى وزير الدولة الاستاذ عبد الهادى بوطالب فى كتيب صغير الحجم كبير الفائدة ، واصله محاضرة للاستاذ توسع فيها واعطى للموضوع حقه واخرجها فى هذا الكتيب الجميل الطبع لتعميم فائدته فنلفت اليه الانظار .

قيمة الانسان بين نظريات الغرب والاسلام

تتمة

يعتمد الاسلام فى هذا كله على مدى توازن القوى المكونة للانسان؛ باعتباره مخلوقا بيد العناية الالهية لاداء مهمة الخلافة عن الله فى الارض.

وتوازن القوى المكونة فى الانسان يعنى ضمان فعالية الجسد والعقل والروح ، فى نظام ثابت لا يتعدى احدها نطاق الآخر. ومعنى هذا: ان الاسلام يقوم الانسان بمقدار ما يتمتع به من حرية فى نفسه باعتباره كائنا فرديا يعيش فى جماعة؛ عليه ان يوفر للجماعة ما يوفر لنفسه (والله لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه) .

ان مبدأ «تنتهى حرية الفرد لتبتدىء حرية الآخر » كما قال فيلسوف الثورة الفرنسية «روسو» يصلح فى ظلال الاسلام؛ لتنظيم العلاقة بين العناصر الثلاثة المكونة للانسان ، كما يصلح بين الافراد ، اى ان الحرية فى الاسلام ليست الا التوفيق بين المتناقضات، ولكنه ليس ذلك التوفيق الهيكلى او الماركسى الذى يذيب العناصر الاولى ليخلق منها مركبا جديدا انما هو توفيق فريد ، يزيل «الصراع» ويضع مكانه تصالحا بين العناصر على اساس الاعتراف لكل واحد باختصاصه وميدانه، ولناخذ مثلا لهذه الحرية التى يقيم الاسلام على اساسها نظرته الى الفرد من الغرائز، ولتكن غريزة التملك، وغريزة الجنس. يقول القرآن: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث» فحب المال شهوة مزينة للناس من قبل الله، وكذلك حب النساء والولد، لان حب هذه الثلاث اساسى فى حفظ الذات، وفى حفظ النوع الانسانى، وحرمان الانسان منها يؤدى الى انتحار الانسانية وتوقف الحياة على وجه البسيطة .

ومن هنا يقود الاسلام العقل الانسانى فى البحث عن الحلول ؛ حتى يوفر للفرد حقه فى هذه المطالب؛ دون ان يحرم الآخرين منها، فيحرم هو عندئذ من ملكوت الله ؛ الذى يشبع بواسطته المطالب الروحية .

وعليه، فالحل كامن فى الحرية، اى تنظيم النشاط الجنسى السابق على اساس رابطة الزواج ومنع كل نشاط آخر على غير هذا السبيل «ولا تقربوا الزنا، انه كان فاحشة وساء سبيلا» وكذلك الحال بالنسبة للمال أو التملك فهو فيه لانه ضرورة انسانية ، ولكنه حين يصبح احتكارا وخنقا لحياة الآخرين وضروراتهم ، وحين يصبح تبعا لذلك، وسيلة لبغض الله، وللحرمان من ملكوت الروح لان « الخلق عيال الله واحب الناس الى الله احسنهم لعياله» حين يصبح المال وسيلة لهذا ! يمنع الفرد منه؛ لضمان التوفيق والتصالح بين المتناقضات «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم» .

لقد عبر القرآن عن هذا التوفيق بالتقوى؛ لان هذه ليست الا طاقة يمتلكها الانسان بواسطة الدربة والتربية الحسنة ليصارع الانحلال وليقف له منها حاجز فى داخل النفس لئلا يتغلب عنصر على حساب الآخر، ولكى يصبح الفرد ـ بالتالى ـ فى وقاية من الهبوط فى موقفه من الآخرين ، والعلاقة معهم : «ان اكرمكم عند الله اتقاكم، لا فضل لعربى على عجمى، ولا لابيض على أسود الا بالتقوى » .

هكذا اعتبر الاسلام الفرد قيمة جوهرية لا تتغير؛ لان الحق والخير والجمال فى الاسلام قيم ثابتة، تكون جزءا من الكمال الالهى المطلق، الذى اتصل بالانسان يوم نفخ الله فيه (من روحه) .

وهكذا تتعلق الحضارة الغربية ـ فيما رأينا ـ بالقشور الانسانية من لون وثراء انتماء .

فهل ياخذ الانسان من هذه الحضارة بقدر، ويترك المجال فسيحا لحضارة الاسلام ؟

المرأة المظلومة والمساواة المزعومة تتمة

هذه الحال، اعنى وفاة زوجه ، يبقى ارمل ولا يتزوج قبل خروجه من البيت الابيض، وإذا تزوج، وهذا سؤال ثالث، هل كان العالم يقابل زرواجه بمثل الضجة التى قابل بها زواج جاكلين ؟

اللهم لا، اللهم لا، اللهم لا، فى الاسئلة الثلاثة! واذن اليست هذه المراة مظلومة؟ ونعنى بالمرأة الجنس الذى يشمل جاكلين وغيرها .

والحمد لله الذى لا يحمد على مكروه سواه، حين جاء هذا الظلم من الغرب ومن العالم المسيحى ومن بلاد التمدن، لا من العرب، ولا من الاسلام ، ولا من الشرق المتخلف الذى لا قيمة للمراة فيه كما يدعون .

فاين هى المساواة المزعومة التى يخربون بها بيتك ايتها المرأة المسلمة ويهدمون اخلاقك ويسلبونك عزك وكرامتك وسعادتك التى هى واقع لا خيال وحقيقة لا باطل وهبة سماوية لا خدعة ارضية .

لقد انكر قوم زواج جاكلين من اصله، وتقدم جوابهم .

وانكر اخرون زواجها من المليارى اوناسيس ولكن اليس لو تزوجت برجل فقير لقيل انها ستتفق عليه ميراثها وانه سياكل مال اولادها ؟

ولعل اسوأ ما قيل عنها بمناسبة انصرام سنة 68 انها كانت امراة هذه السنة ولكن من الناحيه السلبية !

فلم هذا ؟ ألانها تزوجت؟ وتزوجت رجلا مليا ومسنا لا يتهم عليها من جهة الطمع ولا تتهم عليه من جهة انها ارادت ان تعيش عيش المجون والاستهتار ؟

هذا هو احترامهم للمرأة ايتها الاخت المسلمة، وهذه هى الحرية التى تتمتع بها المراه عندهم ، حتى الزواج وبمنتهى التدبير والتمعن، وجعل حد للسن والعقول، يكون فى حقها وصمه، ولا يقطع عنها السنة السوء .

فقارنى ذلك بمكانتك فى المجتمع الاسلامى وما يحيطك الناس به من العطف والرعاية وما اسبغته الشريعة المحمدية عليك من الستر واولته لشخصيتك من الاستقلال ورغبت فيه من زواجك وحضت على خلافة زوجك عند تاييمك بخير ، ومن ثم كان افاضل الرجال يسارعون الى خطبتك حبا فى حمايتك واحصانك ولم يكن قط فى ذلك غضاضة عليك ولا وسيلة للنيل منك .

ولنضرب لك المثل بالسيدة عائشة بنت طلحة وهى من هى بيتة شريفة وعلما وادبا واخلاقا وجمالا .. تزوجت مصعب بن الزبير وقتل كما هو معلوم فتزوجت عمر بن عبيد الله اليتمى، وما نال ذلك من شرفها ولا من كرامتها شيا . ومثلها السيدة سكينة بنت الحسين، وناهيك بها منصبا وجمالا وفضلا وكمالا.. تزوجت مصعبا ثم عبد الله بن عثمان بن عبد الله فمات عنها فتزوجت زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان، ولم يعبها احد بذلك ولا تنقصها. وكذلك اختها السيدةفاطمة بنت الحسين كانت عند ابن عمها الحسن المثنى بن الحسن السبط فلما توفى تزوجت بعبد الله بن عمر بن عثمان اخى زيد المذكور قبله فولدت له محمد بن عبد الله الذى كان يسمى المذهب لجماله وكانت ولدت من زوجها الاول عبد الله الكامل المشهور والد ادريس الاول مؤسس الدولة الادريسيه .

وغير هؤلاء كثير: من عقائل العرب وسيدات المجتمع الاسلامى الراقى، الذى كان يفهم المساواه على حقيقتها اى فيما تقتضيه طبيعة كل من الرجل والمراه وما يناسب كلا الطرفين فيما يهوى بهما الى الحضيض او ينكس حظهما فيردهما الى حالته الجاهليه الاولى، بعد ان رفع الاسلام من حظيظتهما وانى بشريعة متى تمسح اى ظلم من احدهما للاخر، لانها خولتهما حقوقهما كاملة ، واقامت للمراه خاصه بالمكيال الاوفى واعطتها من الاعتبار ما لم تحلم به قط فيما مضى، ولا يزال مقامها فى الاسلام بالنسبة الى كثير من الاحكام ارفع من مقام غيرها فى اية شريعة اخرى، وهذه هى المساواة الحقيقية التى ينبغى ان نحرص عليها ونبشر بها. فلا تجرفنا الدعايات الباطلة ولا نحتجل امام الترقى المدخول :

تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

عبد الله كنون

المسجد والمصلى

بقلم الاستاذ
عبد الحى العمراوى

لعل العنت الذى يلاقيه المواطن المسلم، حينما يريد أن يؤدى شعيرة من شعائر دينه، فى المسجد، وفى مصلى العيدين، لعل ذلك العنت شديدة مرهق ولعل المشقة التى يواجهها تمنع البعض من المعلين من الاتجاه الى المسجد والمصلى، وتحبب اليهم التجوز بالصلاة فى بيته، او الاجتزاء باضيق وقت يؤدى فيه الفريضة فى المسجد، ثم يخرج سراعا من المسجد او المصلى فاراً بصحته وعافيته، مقتصداً متجوزا.

ولعل المسجد والمصلى ما يزالان يحتفظان بطابعهما القديم، التقليدى، الذى كان آباؤنا الاولون يسبغونه عليهما فى دائرة امكانهم، بل لعل اهتمامهم بهما اكثر من اهتمامنا، فى جعل وضعيتهما جذابة، مغرية المؤمنين بالاتجاه اليهما، وقضاء اكبر وقت فيهما للذكر والعبادة وتلقى الثقافة الدينية.

ولعل ما كان يبذله الآباء - فى دائرة امكانهم - اسخى مما نبذل فى دائرة امكاننا.

ارتسمت هذه الافكار امام عينى، حينما اتجهت فى صباح عيد الفطر، الى المصلى، بعد ان ارتديت افخم ثيابى، وانتعلت باحسن نعالى واخذت من زينتى ما استطيع كما أمرنى ربى، استعداداً لمناجاته تعالى فماذا وجدت فى المصلى وماذا عانيت من أمرها ؟

وماذا تاشيت من عنت وارهاق فى طريقى اليها؟

لقد نزلت من السيارة، فكان بينى وبين المصلى مسافة لا بد ان اسير فيها راجلا، وطئت خلالها الاوحال، والاعشاب المبتلة، والاحجار الناتئ منها، والاملس الذى ينزلق حذائى الجديد من فوقه، فاكاد اسقط على الارض، لولا قوة فى الشباب، وحدة فى البصر، ومراوغة فى وضع القدم، والتواء وانعطاف، وانحدار وصعود وقفز ينخلع له حذائى ويسقط ما على راسى، هنا هوة، وهناك كومة، وامامى قبر نتأ جانباه، وثم شوكة من السدر قد حدد طرفها، وغلظ ساقها، وارهبنى منظرها، فارجع من حيث اتيت، وآخذ ممراً آخر، اسهل مسلكا والين جانبا، واقل سدراً وزلقا.

ووصلت أخيراً - على جناح السلامة - الى المصلى، بعد ان تلوث جلبابى الابيض الفضفاض، وابتل حذائى الاصفر الرقيق، وتمزقت جواربى الشفافة الجميلة وفى المصلى؛ ماذا لقيت من أمر المصلى؟ أخذت مكانا لى بين اخوانى المصلين، على حصير رقيق هفاف لا يحول بينى وبين رطوبة قاسية، اعاني من قسوتها وحدتها وألمها ما لا ازال اعانيه، مما جعلنى اغير هيئة جلوسى، فاتربع آونة، واقعد القرفصاء آونة اخرى، وعلى الساق مرة. وعلى الركبة اخرى، واميل ذات اليمين، وذات اليسار، مما لا يدع للخشوع او التفكر استعداداً، وبعض الشر اهون من بعض، فلله الحمد على ان جلست مجلسا مستويا، ففى مكان قريب منى، جلس شيخ مجلسه، فى مكان ذى عوج، قد انهدر به الى الوراء، فلما حاول ان يصلح من جلوسه انقلب خلفه، وهوى الى الوراء على ظهره.

اما الجار الايمن، فهو احسن حالا منا، فقد احتاه، وصحب اهاب كبش كبير، ذى صوف متلبد، وتربع عليه فى اطمئنان وأمان، ومن المصلين من جلس على لبدة تقيه رطوبة الارض او تقللها، ومنهم من اتخذه حذاءه حصيرة، ومنهم الواقفون الذين لم يجدوا لهم، ولم يصحبوا معهم اهاب الكبش ذى الصوف المتلبد.

وسجدنا فى صلاتنا ونحن حذرون، نتخير مواقع الجبين، وجلسنا ونحن متالمون، نتطلب مواقع الاسافل، ووقفنا ونحن منتبهون، ننتظر سقطة او دفعة، وشرع الخطيب - بعد اتمام الصلاة - فى خطبتيه الجامعتين، فصوته جهورى مرتفع، ومع ذلك، ولبعدى عنه، كانت تفلت من اذنى جملة، او جزء آية، او شطر حديث، فكنت اتبين ما يريد الخطيب ان يقول، اعتماداً على سياق الحديث واوائله وموضوعه، ولكن! ما شان ذلك الامى البعيد، الذى لا

(البقية على ص 7)

700 راهب كاثوليكى يتخلون عن الكهنوت هذه السنة للزواج

بكلمات الحب المعهودة عند أجيال المحبين والمكهربة للاعصاب لان الناطق بها راهب يسوعى يقول طيرى نيتر «لم أكن أبحث عن المرأة المناسبة. غير أننا وقعنا فى الحب. فالمسألة جد بسيطة» وطيرى نيتر الذى يبلغ من العمر 39 سنة قال قداسه الاول عام 1960. وأثناء اشتغاله بالتدريس فى جامعة «جورج طاون» بواشنطن التقى بطيريز الفتاة الجذابه أخت تلميذ له ونمت الصداقة بينهما حتى أدركا يوما أنها تجاوزت حد الصداقة المالوف. وفى يناير الماضى بعث الاب نيتر إلى الفاتيكان يطلب إعفائه من قسم العزوبة وبعد ستة أشهر من سكوت روما تزوجها الاب المذكور فى نيويورك. قال: إننا تزوجنا لان تعليق مسألتنا أخذ ينخر صداقتنا»

وإن نحو 700 آخرين من الرهبان الكاثوليك قرروا هذه السنة أن يهجروا خدماتهم الكهنوتية ليتزوج العدد الاكبر منهم. واكثرهم يجد أن من الصعوبة بمكان الاشتغال بالاعمال الدنيوية لانهم لا يملكون المهارة المطلوبة فيها. أما نيتر فهو على كل حال فنان مجيد وهو يأمل أن يعتمد فى عيشه على الرسم والتعليم، وهو على اقصائه من الكنيسة يريد أن يكون راهبا.

(I) Life Magaz. November 11. 1968.

والد يتبرأ من اولاده لتركهم الصلاة

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد فقد ورد على كاتبه سؤال من السيد ابراهيم بن الجنوى عن الحكم فى المسالة الآتية:

وهى الان رجلا له ابناء بالغون سن كل واحد منهم يتجاوز العشرين عاما الا واحدا منهم فسنه سبعة عشر عاما وهؤلاء الا بناء منهم من هو طالب بالكلية ومنهم من هو فى آخر الثانوى ومنهم موظف، وهم لا يصلون فجمعهم ابوهم وطلب منهم القيام بالصلاة واذا لم يقوموا بها فانه يتبرا منهم بشهادة عدلين ويقاطعهم، وانهم لا يرثونه اذا مات عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: بين الاسلام والكفر ترك الصلاة، راجيا السائل المذكور الجواب ونشره فى صحيفة الميثاق.

فاجاب كاتبه بما يلى:

ان الصلاة واجبة بالكتاب والسنة والاجماع ووجوبها معلوم من الدين بالضرورة فمن جحده فهو كافر يستتاب ثلاثة ايام من غير جوع ولا عطش ولا معاقبة فان تاب فذاك والا قتل كفرا اجماعا قال تاج الدين السبكى فى جمع الجوامع: جاحد المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة كافر قطعا ه ومن اقر بوجوبها وتركها اختلف فيه العلماء فقال مالك والشافعى واكثر اهل العلم انه عاص ويقتل قال الشيخ خليل فى مختصره: ومن ترك فرضا اخر لبقاء ركعة بسجدتيها من الضرورى وقتل بالسيف حدا ولو قال انا افعل وصلى عليه غير فاضل ولا يطمس قبره لافائتة على الاصح والجاحد كافر وقال ابن شهاب وابو حنيفة هو عاص ويؤدب فيضرب ضربا وجيعا ويسجن وقال على ابن ابى طالب وعمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله الانصارى وأبو الدرداء واسحاق بن راهويه واحمد بن حنبل وابن حبيب هو كافر يقتل وماله للمسلمين فان قيل ماذا يقول القائلون بكفره فى قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فالجواب انه لا شك ان المراد بالشرك فى الاية مطلق الكفر، ومن جملة الكفر عند هؤلاء ترك الصلاة كما دلت عليه الاحاديث ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة فقد كفر جهارا وقوله بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة.

وعليه فما فعله ذلك الرجل مع ابنائه التاركين الصلاة

(البقية على ص 7)

جمعية للشباب المومن

توصلت الامانة العامة للرابطة برسالة من جماعة من الشباب الرباطى يحيون فيها الرابطة وجهودها فى فى سبل الاصلاح الدينى، ويعبرون عن استعدادهم للسير فى الخطة التى تسير عليها الرابطة ودعم الدعوة التى تقوم بها وذلك بانشاء جمعية تضم الشباب المومن بالمبادىء الاسلامية والاصلاحية تحت اشراف الرابطة. ونحن نرحب بهذه الثلة المخلصة من الشباب ونعرب عن تقديرنا لشعورها الصادق، وما على هؤلاء الدعاة الناشئين الا ان يتصلوا بالقيم على مركز الرابطة فى القرية الحبسية رقم 24 بالرباط تلفون 11 ـ 213

المسجد والمصلى (تتمة)

يسمع للخطيب صوتا، ولا يعى منه كلمة، الجموع غفيرة، والمصلى واسع، والاستعداد للسماع متوفر ولكن الخطيب انما يعتمد على صوته وحلقه، ولو توفر له مكبر للصوت، لكان أشمل وأنفع وأجدى فقد خطب بدون مكبر للصوت ووعظ بدون آلة الاسماع.

ولولا عادة متبعة فى الكتاب، وخلق اصيل فى المنشىء والانشاء، لاتبعت كل صورة بقسم، وأردفت كل واقعة بيمين، تشهد بانى لم ابالغ فيما قلت، ولم اتخيل خيالا فيما سقت، ولم اتعمد هزلا فما قصصت، ولكن الرائد لا يكذب أهله، والامين لا يغش قومه.

وفى فاس مصليان اثنان، لا يفضل احدهما الآخر، الا بشدة الانحدار فى ارضه، ونتوء الاحجار من ترابه، ونبات الاعشاب فى اركانه، وتفاوت رجيع الانسان والحيوان فى انحائه، واذا اردت اليقين فول وجهه شطر المصلى. فى غير العيدين فانك واجد حيوانات راتعة، وأجسام ممدودة، وفى محراب المصلى ما فيه وياللخجل!

ان السيد وزير الاوقاف متين الدين. قوى الايمن، كثير الفضل والاحسان، محب للخير والاصلاح غيور صبور، فان كان لى ان اقترح شيئا على معاليه فاول ذلك ان يامر بتسوية ارض المصلى، وفرشها بالخشب او بالفرشى، لتستعمل فى الشتاء والصيف، ويسهل تنظيفها وغسلها، وان يامر بوضع سياج ذى ابواب لها (1) جدار، او شباك، او اسلاك، لا تفتح ابوابه الا للصلوات التى تقام فى العراء، حتى لا يدخله المشبوهون، وحتى لا يستعمله الانسان والحيوان طول السنة حانة ومباءة، ومرعى ومبينا.

واذا اضيف الى هذا، حارس يحرسه، وفرش واقية توضع على ارضه وحافلات تنقل الناس اليه فى صباح كل عيد، وتجهيزات ضرورية وكمالية تصلحه، فان الله سيدخر ذلك للمصلحين، الى يوم شديد يحتاج الى الادخار، ان الحافلات تنقلنا الى ابواب المعارض حينما تفتح، وتنقلنا الى ابواب المسارح، والاسلاك والملاهى، فلماذا تقعد عن نقلنا الى امكان العبادة ولها ان تعتبر المسألة تجارية، لا دينية، ولا وطنية، ولا مساعدة اجتماعية. ولكن من يهتم بالامر فيما يتعلق بالدين كما يهتم به فيما يتعلق بالدنيا.

1 (الميثاق): المصلى فى طنجة تقع فى بقعة قريبة مسورة ومسواة الارض ومشجرة لوقاية المصلين من اشعة الشمس، وهو كذلك فى تطوان .. وكم رام المستغلون تفويت مصلى طنجة لانه يقع فى مكان زحفت عليه العمارة واصبح المتر فيه يساوى ثمنا عاليا ولما نبهنا الوزير السيد الحاج احمد بركاش على مقاصدهم وبينا له ان المراد بالصحراء هو المكان الذى يسع اكبر عدد من المصلين لا الخلاء. وعدنا بانه لن يوافق ابدا على تفويت هذا المصلى ولا ابداله بغيره ما دام فى وزارة الاوقاف.

شكر ومعذرة

ضاق نطاق العدد عن نشر كثير من المراسلات التى وصلتنا عن نشاط السادة العلماء اعضاء الرابطة اثناء شهر رمضان المنصرم فى مختلف الاقاليم وعن وصف احتفال جمعية المحافظة على القرءان الكريم الذى اقامته كالعادة فى جامع القرويين بفاس والمباراة التى نظمتها بهذه المناسبة لاختيار احسن المجودين بفاس، وكذلك بعض الكلمات والقصائد فى موضوع الصيام ورمضان المبارك. وقد وصلتنا هذه المراسلات متاخرة بعد طبع عدد فاتح شوال، ففاتت مناسبة نشرها، وانا على كل حال نشكر الاخوان اصحابها على عنايتهم ونعتذر لهم فى الوقت نفسه والى رمضان المقبل بحول الله.

والد يتبرأ من اولاده لتركهم الصلاة (تتمة)

من طلبهم باقامة الصلاة ومن تهد يدهم بما ذكر هو حسن الا ان ما ذكره من انهم لا يرثونه. هو لا عمل به بناء على مذهب الجمهور من أن تارك الصلاة غير جاحد هو ليس بكافر. والسلام قاله عبيد ربه تعالى محمد الجواد بن عبد السلام الصقلى الحسينى لطف الله به.

نجم هوى

شاهدت مدينة الرباط اخيرا سقوط نجم من نجوم العلم وعلم من اعلام الفقه والقضاء هو العلامة ابو العباس احمد ابن اليزيد البدراوى الحسني رحمه الله عن سن يناهز السبعين. درس الفقيد الكريم اكثر من عشرة اعوام بجامعة القرويين فى عهدها الزاهر الذى كانت فيه مليئة بائمة العلم واساطين المعرفة وقد شوهد وهو ينهل ينابيع العلم والمعرفة عللا بعد نهل في حلقات أئمة العلم وقادة المعرفة بفاس كابي عبد الله محمد بوعشرين وابى العباس احمد بن الجيلانى الامغاري وابي سالم عبد الله ابن ادريس الفضيلى رحمهم الله، ـ واخيرا على ابى عبد الله محمد بن عبد الرحمان العراقى كبير علماء فاس اليوم حفظه الله ـ واثر وفاة والده رحمه الله وانهاء دراسته وافقت وزارة العدل على انخراطه فى سلك عدول فاس استجابة للرغبة التى ابداها قاضي فاس الجديد اذ ذاك العلامة المصلح ابو عبد الله محمد بن العربى العلوي رحمه الله.

ولما اصبح العلامة العلوى رئيسا لمجلس الاستئناف الشرعي الاعلى طلب من جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله ان يسند الى الفقيه الكريم العفوية فى مجلس الاستئناف الاعلى فأجاب طلبه.

ونظرا للاقتدار الذى اظهره اثناء عضويته لمجلس الاستئناف عينه جلالة الملك محمد الخامس قاضيا بمدينة الرباط عاصمة المغرب الادارية حيث شغل هذا المنصب سنوات عديدة كان فيها مثال القاضي المقتدر الحاكم النزيه.

وسجل فى الميدان الوطنى صفحات رائعة آخرها فيما أعلم تزعمه بجانب باشا الرباط السيد الحاج العباس التازي رحمه الله المظاهرة الكبرى التى نظمها الشعب الرباطي المكافح سنة 1953 فى الاسبوع الذى بويع فيه بمراكش «محمد بن عرفة» ملكا على المغرب من طرف الفرنسيين واذنابهم تلك المظاهرة التى اعلن فيها رفضه لبيعة عميل الاستعمار وتشبثه ببيعة ملك المغرب الشرعي محمد الخامس طيب الله ثراه. وكان من نتائجها عزل الفقيد الكريم من منصب القضاء من طرف الفرنسيين وملكهم ولما نصر الله عبده محمدا الخامس وارجعه من منفاه السحيق مزودا بوثيقة الاستقلال على اثر الكفاح المرير الذى خاضه الشعب المغربي بجميع طبقاته عينه جلالته رئيسا لمجلس الاستئناف الشرعي الاعلى مكافأة على صبره وثباته واخلاصه لكنه لم يلبث الا يسيرا حتى اعفي من هذه الرئاسة.

ومنذ ثلاثة اعوام اصيب بمرض عضال اضطره الى ملازمة الفراش الى ان لقى ربه طاهرا مطهرا

ويجمع كبار علماء فاس على انه كان من اساطين العلم الصحيح وقادة الفقه المالكي ورجال الفتوى المعتمدين.

رحم الله الرئيس احمد البدراوي وعوض المسلمين خيرا منه وعزاء لاسرته وذويه.

عبد الرحمن الكتانى

تطبع هذه الجريدة :
بمعامل دار كريماديس للطباعة
تطوان ـ المغرب